[456] والمحتاجين واهل البلاد والزمني فان في هذه المنطقة قانعا ومعترا واحفظ ما استحفظك من حقه فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات صوافي الاسلام في كل بلد. ومنه: واما بعد هذا فلا تطولن احتجابك من رعيتك فان احتجاب الولاة شعبة من الضيق وقلة علم الامور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل، فانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الامور وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الحق من الصدق والكذب وانما انت احد رجلين اما امرئ سخت نفسك بالبذل في الحق ففيم احتجابك في واجب حق تعطيه أو فعل كريم يسد به أو مبتلى بالمنع فما اسرع كف الناس عن مسألتك إذا أيسوا من بذلك مع ان كثر حاجات الناس اليك مما لا مؤنة فيه عليك من شكاة مظلمة أو طلب انصاف في معاملة. ومنه: وإياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها، وحب الاطراء فان ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من إحسان المحسنين وإياك والمن على رعيتك باحسانك أو التزيد فيما كان من فعلك أو ان تعدهم فتتبع موعودك بخلفك فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب بنور الحق والخلف يوجب المقت عند ا والناس، وختم هذا العهد بقوله: وانا اسأل ا بسعة رحمته وعظيم قدرته على اعطاء كل رغبة ان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة، إنا إليه راغبون، وختمه " ع " وناوله إياه، ولما تجهز الاشتر (ره) سار قاصدا مصر واتت معاوية عيونه بذلك فعظم عليه وكان قد طمع في مصر فعلم ان الاشتر إن قدمها كان اشد عليه من محمد بن أبي بكر فأقبل يقول لاهل الشام: ان عليا قد وجه بالاشتر الى مصر فادعوا ا عليه فكانوا يدعون ا عليه كل يوم، وبعث معاوية الى المقدم على اهل الخراج بالقلزم وقال له: ان الاشتر قد ولي مصرا فان كفيتنيه لم آخذ منك خراجا ما بقيت وبقيت، قيل وكان عبدا أسودا فخرج حتى أتى القلزم واقام به، ولما بدى موكب الاشتر استقبله ذلك المشوم ورحب به ثم عرض عليه النزول فنزل عنده فأطعمه طعاما
